انظر إلي الإسلام قبل أن تنظر إلي المسلمين ..

ينفعك الإسلام .. ولا يضرك فعل المسلمين

فأخطاء الأشخاص و الأتباع في التطبيق و الفهم

لا تعني بالضرورة خطأ النظرية (أو الدين ذاته).

لا تغرَّك ..

قوة الغرب النصراني و غناه و سيادته في العالم الآن

فمنذ متي كان العُلو في الدنيا دليلاً علي صحة العقيدة و الدين؟!

كل الديانات السماوية و غير السماوية ما جاءت إلا و الكفر سائد و طاغي و مُهيمِن ..

والمؤمنون قلة مستضعفة خائفة ..

من منا ينسي ما فعل فرعون باليهود؟.. و ما فعل الرومان بالمسيحيين الأوائل؟ .. و ما فعل المشركون بالمسلمين؟

ألم يُعذبوهم؟! ألم يُنكِّلوا بهم؟!

و رغم هذا انتصر المؤمنون في كل مرة و كانت لهم الغلبة و اليد العُليا في النهاية.

إن كانت النصرانية ليست الدين الذي ارتضاه الله لنا

أفستغني عنَّا كثرة نقود المبشرين و عطاياهم من عذاب الله شيئًا؟!

أم الذي سيُغني عنا هو اعتناق الدين الذي اختاره لنا. مهما حرمنا ذلك من متاع الدنيا الفاني.

سيحدثك المبشرون بكلام طيب و يخبرونك بأمور لا يُنكرها عقلك.

فهل تجد دين في العالم إلا و في مجمله: يأمر بمعروف و ينهي عن منكر؟

ستجد حتي البوذية أو الهندوسية أو غيرها يحض بصفة عامة علي مكارم الأخلاق.. و يُنفِّر من الرذائل.

فهل دلَّ و أوجب خيرُ هذه الديانات أو تلك العقائد علي صحتها جميعًا أو صحة أحدها؟! قطعًا لا ..

فالله اختار لنا دينًا واحداً للوصول إليه .. نتعرف عليه بعقولنا و بهداية من الله من قبل و من بعد ..

نهتدي إلي الدين الصحيح المتكامل المتجانس في الدنيا و الآخرة .. و الذي نستدل عليه في بعض الأحيان بمعجزات لا يستطيعها بشر.

أنظر إلي دول الغرب .. أوروبا و أمريكا .. كم نسبة من يذهب منهم إلي الكنيسة؟

بل قل إن شئت كم منهم ما يزال يعتقد في النصرانية أصلاً و لم يترك الدين بالكلية و يتحول إلي الإلحاد؟

و ستجد غالبية من يتنصَّر في العالم يُعانون من ضغط الجوع .. و بؤس الفقر ..و ألم المرض ..

يتنصَّر ليعيش

علي النقيض تجد معدلات و أعداد من يتحول إلي الإسلام في العالم في ازدياد .. خاصةً دول العالم الأول .. فمثلاً ستجد الإسلام هو أسرع الديانات انتشاراً في بريطانيا منذ أمد بعيد و حتي الآن و باعتراف مجمع الكنائس (لا ... المساجد) الأمريكية (American Churches Council):

[الإسلام هو أسرع الديانات انتشاراً في العالم.]

طبعـًا ليس هذا لعُلو شأن المسلمين في العالم الآن .. أو نقود دعاتهم .. أو كثرة عطاياهم.
وإنما لمتانة العقيدة الإسلامية و تجانس أحكامها و إرضائها للفطرة السليمة و توازن تعاليمه و اعتدالها بلا غلو للروح علي حساب الجسد أو العكس ..
فمثلاً سنجد الإسلام يأمر بالصلاة و الصيام و في الوقت ذاته يُرغِّب في الزواج و الإنجاب .. بل و يُثيبُ علي ذلك. ولا يقف الإسلام أبداً ضد الفطرة و الغريزة و لكن يُهذِّبهما و يُقنِّنهما. ولا يدعو إلي رهبنة و مثالية لا يُطيقها البشر .. ألم يتزوج الأنبياء و هم قدوتنا و أكابرنا؟! .. أنحن أعلم أم الله الذي جبل فطراتنا علي الغرائز و أرسل لنا الدين لتهذيبها لا لاستأصالها و بترها؟ فلو أن الله أراد أن يخلقنا كالملائكة .. لفعل .. لكن لا راد لحكمه أو قضائه ..

أخي الكريم: هل رأيت من قبل فاتحـًا منتصراً يدخل يترك دينه و يدخل في دين المهزوم منه .. المُمتثِل لجبروته ..
التتار غزوا العالم الإسلامي و غيره من البلاد و ذبحوا الملايين في القرن الثالث عشر الميلادي و امتلكوا زمام الأمور من الصين إلي بولندا .. ومع ذلك دخلوا في الإسلام أفواجـًا .. في بادرة غير مسبوقة في التاريخ.
فمنذ متي يعتنق المنتصِر دين المهزوم؟! مع أن العكس هو الأقرب للمنطق و الفهم ..

لماذا نبتغي تعريفك بالإسلام .. ؟!

لننقل إليك النور الذي وصلنا
[كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ] (آل عمران ١١٠)
[ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ...] (النحل ١٢٥)
و حتي لا تأثم أمة الإسلام كلها بتقصيرها
في دعوتك و تبليغ الإسلام إليك بصورته الصحيحة كما وصلتنا .. فتفوز بنعمة الهداية و نفوز نحن بالأجر و الثواب من الله.

أخي الكريم .. أختي الكريمة: إذا ثبت لديك و من الكتاب المقدس ذاته أن:
- الكتاب المقدس: ليس هو كلمة الله و لا من وحيه بل هو من تأليف البشر.

- العقيدة النصرانية تتمحور علي تقاليد الكنيسة و معتقدات رجال الدين .. وكلاهما عُرضة للخطأ و التناقض.

- الكتاب المقدس: مُكدَّس بمئات الآلاف من التناقضات في الترجمات و أصل المخطوطات و يُعارض بعضه بعضًا .. و هذا يدل علي أن مصادره متعددة .. و لو كان خالصًا من عند الله وحده لتناسق و ما اختلفت آياته مع بعضها البعض.

- الكتاب المقدَّس: يحتوي علي فقرات كثيرة بها توصيفات إباحية و زنا محارم .. والتي يصعب (إن لم يكن محالاً) أن يُتعَبَّد بها .. أو تُقرأ علي الملأ .. لما في ذلك من إثارة للشهوات وإطلاق للغرائز و التي من المفترض أن كتاب الله المقدس يعمل علي تقنينها و تهذيبها.

- الكتاب المقدس: يصف الله بصفات لا تليق بجلاله: و يجسده و كأنه بشر (ينوحُ - يُولول - يندم - يُصارع البشر بل و يُهزم - ..) لدرجة أنه – جل و علا- يوصف بالخروف ذو السبعة القرون.

- الكتاب المقدس: يطعن في عصمة الأنبياء و يصمهم بارتكاب أحط الخطايا و أخسها (لوط يُجامع ابنتيه و يُنجب منهما - داود يزني بزوجة جاره الجندي المخلص (أوريا) أثناء انشغال الزوج في الحرب و تحبل من داود فيتخلص من (أوريا) و يتسبب في قتله - هارون يصنع العجل لبني إسرائيل ليعبدوه - سليمان يشرك بالله و يعبد الأصنام)

إذا ثبت لديك كل ذلك ..

فهل ستستمر علي اعتقادك و إيمانك بأن النصرانية هي دين الله و الكتاب المقدس هو كلام الله؟!

الإسلام لا يأمر بشيء يتعارض مع العقل

لن تجد في كل تشريعات الإسلام .. علي كثرة تفاصيلها المُرشِدة لطرق الخير..

ما يتعارض مع العقل حتي ما نجهل علته و سببه .. و لا تجدها تتعارض مع المنطق ..

فهل يمنع جهلُنا في وقت ما بسبب تشريع بعض أوامر الله العليم بكل شيء .. بما كان و بما سيكون .. أن لله حكمة و إرادة يبتغيها من تشريعه إياها يعلم الله فائدتها و نفعها لنا و إن جهلناها نحن؟!

مثال للتوضيح:

إن الطفل الصغير ربما مدَّ يده إلي مروحة و هي تدور أو مصدر للكهرباء أو أي خطر آخر .. فينهاه أبوه أن يفعل .. و الطفل لا يعلم سبب المنع .. فحال الطفل كحالنا يتعجَّب و يجهل من نهي أبيه له و لو شرح الأب له لن يفهم ما هو أكبر من عقله وقتها.. وعندما يكبر و يعقل .. ربما فهم ما استعصي عليه فهمه في الصِّغر.

مُحال أن نجد الله في الإسلام يأمرنا بما يتنافي مع العقل و الفضيلة و الأخلاق و ..الخ

فلا نجد الله يأمرنا كما بالكتاب المقدس في (العدد ٣١ : ١٧- ١٨) موسي و جيشه بـ قتل الأطفال و النساء (الثيبات اللواتي سبق لهن الزواج و استحياء العذاري واستبقائهن للجيش!):

[17 فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال . و كل امرأة عرفت رجلاً بمضاجعة ذكر اقتلوها. 18 لكن جميع الأطفال من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر أبقوهن لكم حيات] (العدد ٣١ : ١٧- ١٨)

و لا تجد الله في الإسلام يأمر كما في (التثنية ١٣ : ٦ - ١٠) بفضح و تشهير و رجم من حاول إغواء و فتنة أحد عن دينه و لو سراً:

[6. و إذا أغواك سراً أخوك ابن أمك أو ابنك او ابنتك أو امرأة حضنك أو صاحبك الذي مثل نفسك قائلاً نذهب ونعبد آلهة أخرى لم تعرفها أنت ولا آباؤك 7. من آلهة الشعوب الذين حولك القريبين منك أو البعيدين عنك من إقصاء الأرض الى أقصائها 8. فلا ترض منه و لا تسمع له ولا تشفق عينك عليه ولا ترقّ له ولا تستره 9. بل قتلاً تقتله. يدك تكون عليه أولاً لقتله ثم أيدي جميع الشعب أخيرا. 10. ترجمه بالحجارة حتى يموت. لأنه التمس أن يطوّحك عن الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية.] (التثنية ١٣ : ٦ - ١٠)

ناهيك عن فضح الشخص لخطاياه و كبائره التي اقترفها أمام القسيس للاعتراف! .. يستره الله و يفضح نفسه؟!

أما الإسلام فعلى العكس: فالإسلام يأمر بالستر و العفو فضلاً عن عدم إيذاء المخطئ و رجمه:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و سلم قَالَ :

[لا يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا إِلا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ] رواه مسلم

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و سلم:

[أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِمْ إِلا الْحُدُودَ] (سنن أبي داود) (أي اغفروا لذوي المروءات و المكانة زلاتهم)

و عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى ، عَنْ أَبِيهِ ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و سلم:

[إِنَّ اللَّهَ (عز و جل) سِتِّيرٌ ، فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَغْتَسِلَ فَلْيَتَوَارَ بِشَيْءٍ] (سنن النسائي الصغرى)

[وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ] (فصلّت ٣٤)

- ولا نجد الله في الإسلام يُخبرنا بأخطاء علمية كالكتاب المقدس:

فالكتاب المقدس يزعم أن الأرض ليست كروية بل مربعة:

[1 وَ بَعْدَ هذا رَأَيْتُ أَرْبَعَةَ مَلاَئِكَةٍ وَاقِفِينَ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ ، مُمْسِكِينَ أَرْبَعَ رِيَاحِ الأَرْضِ لِكَيْ لاَ تَهُبَّ رِيحٌ عَلَى الأَرْضِ، وَلاَ عَلَى الْبَحْرِ، وَلاَ عَلَى شَجَرَةٍ مَا.] (رؤيا يوحنا ٧: ١)

[2 و أنت يا ابن آدم فهكذا قال السيد الرب لأرض إسرائيل. نهاية. قد جاءت النهاية على زوايا الأرض الأربع.] (حزقيال ٧: ٢)

[8 وَ يَخْرُجُ لِيُضِلَّ الأُمَمَ الَّذِينَ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ: جُوجَ وَ مَاجُوجَ، لِيَجْمَعَهُمْ لِلْحَرْبِ، الَّذِينَ عَدَدُهُمْ مِثْلُ رَمْلِ الْبَحْرِ] (رؤيا يوحنا ٢٠: ٨)

و الكتاب المقدس يزعم أن النظر للشمس مفيد للعينين:

[7 اَلنُّورُ حُلْوٌ، وَ خَيْرٌ لِلْعَيْنَيْنِ أَنْ تَنْظُرَا الشَّمْسَ]. (الجامعة ١١: ٧)

- و لا نجد الله في الإسلام يتنبأ بنبوءات خاطئة كالكتاب المقدس:

مثل نهاية الزمان و تساقط النجوم ومجيء المسيح علي الأرض ثابتة يكون قبل انقضاء الجيل الذي عاصر المسيح .. و هذا لم يحدث رغم مرور حوالي ألفي سنة علي رحيل المعاصر للمسيح:

[29 و للوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوؤه و النجوم تسقط من السماء وقوات السموات تتزعزع 30 .و حينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء. و حينئذ تنوحُ جميع قبائل الأرض و يُبصرون ابن الإنسان آتيًا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير 31 .فيُرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من اقصاء السموات الى إقصائها.] (متى ٢٤ : ٢٩ - ٣١)

[29 و للوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس و القمر لا يعطي ضوء و النجوم تسقط من السماء و قوات السموات تتزعزع.] (متى ٢٤ : ٢٩)

[34 الحق أقول لكم لن ينقضي هذا الجيل حتى يتم هذا كله] (متى ٢٤ : ٣٤)

لقد مات كل الناس المُعاصرين للمسيح .. بل و مضت عشرات الأجيال من بعده و لم نشاهد نجمة واحدة تسقط من السماء .. كما أخبرتنا الآيتان السابقتان.

اللّه في الإسلام

اللّه ربُّ السماوات و الأرض ..

خلقهما بقدرته و علمه و حكمته من غير وصبٍ و لا نصب و لم يعيَا أو يتعب بخلقهن:

[وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ] (ق ٣٨)

و نجد النقيض لوصف الله بعد قيامه بنفس الحدث في الكتاب المقدس في (التكوين ٢ : ٢ - ٣) و (الخروج ٣١ : ١٧) وأن الله تعب بعد خلقه للسماوات و الأرض فاستراح في اليوم السابع و تنفس و ارتاح.

[2 و فرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل. فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل 3 . وبارك الله اليوم السابع وقدسه. لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقا] (التكوين ٢ : ٢ - ٣)

[17 هو بيني و بين بني إسرائيل علامة إلى الأبد.لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض و في اليوم السابع استراح وتنفس] (الخروج ٣١ : ١٧)

فأيهما تختار؟ ليكون وصفاً لإلهك الذي تعبده؟ .. القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟

الله واحد أحد ..

لم يلد ولم يولد و لم يكن له كفواً أحد و لن يكون أبداً .. ليس كمثله شيء و لا يستطيع إدراكه عقل بشر .. وكيف تُدركه العقول؟ إن كان الكون "المخلوق" بيد الله .. لا نعرف أوله من آخره .. و لا نستطيع تخيل اتساعه .. فكيف بخالق الكون؟!

الله خلقنا لنعبده .. وهو لا يحتاج لعبادتنا ..

[و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون . ما أريد منهم من رزق و ما أريد أن يُطعمون] (الذاريات ٥٦-٥٧)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): [لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ](رواه الترمذي)

الله لا تنفعه طاعة .. و لا تضره معصية.

فعَنِ النَّبِيِّ (ص) فِيمَا رَوَى، عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى، أَنَّهُ قَالَ:

[وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ] (لقمان ١٢)

[.. يَا عِبَادِي : إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي، فَتَضُرُّونِي وَ لَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي، فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي : لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي : لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا ..] (رواه مسلم)

الله خلقنا ليختبرنا و يبتلينا ..و يري .. أنؤمن أم نكفر؟ أنشكر أم نسخط؟ أنصبر أم نجزع؟ ...؟

[تبارك الذي بيده الملكُ و هو علي كل شيءٍ قدير . الذي خلق الموت و الحياة ليَبْلُوَكم أيكم أحسن عملاً و هو العزيز الغفور] (الملك ١-٢)

يرسل الشرائع و المناهج عبر العصور و الأماكن المختلفة .. تختلف مع بعضها في التفاصيل و الفروع .. و كلٌّ يُحاسب بشريعته .. لكن مُحال أن تختلف في الأصول و العقائد ..لأن المصدر واحد و هو الله الواحد الأحد.

[.. لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجًا وَ لَوْ شَاءَ اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم..] (المائدة ٤٨)
تحل الخمر و السجود لبشر في أزمان ثم تحرم ... تُحرَّم الغنائم علي اليهود و نبي الله يوشع بن نون ثم تَحِل للمسلمين بعد ذلك .. يتزوج داود و سليمان عليهما السلام عشرات الزوجات و لا يتزوج يحيي عليه السلام من زوجة واحدة (رغم قدرته علي الزواج فهو السيد الحصور . فالأنبياء أكمل البشر عقلاً و خلقةً) ..
قال تعالي:[.. أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَ سَيِّدًا وَ حَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ] (آل عمران ٣٩)

الله أرسل لنا رسلاً .. لنهتدي إليه .. و لِيُقيمَ علينا الحجة ..
ثم يُحاسبنا أينا يُؤمن فيُنعم عليه و أينا يُكفر فيُعاقبه و ينتقم منه ..
[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَ الْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً] (النساء ١٣٦)

الله أيَّدَ رسلَه بمعجزات لنهتدي إليه و نعلم صدقهم .. فنُؤمن برسالاتهم و نتبع الدين الذي ارتضاه لنا ألا و هو الإسلام: [إن الدين عند الله الإسلام] (آل عمران ١٩)
و هذا الإسلام .. بالكيفية التي يُريدها الله .. لنفوز بجنته و ننجو من عذابه برحمته و ليس بعدله ..
فنحن لا نستحق الجنة .. و لا حتي محمد (ص) إلا يتغمده الله برحمته
فأعمالنا مهما بلغ صلاحها و كمُّها و جودتُها .. لا تُساوي نعيم الجنة و لا حتي شُكر بعض النعم التي أنعمها الله علينا في الدنيا (كـ البصر)
و نحن الذين نحتاج أن نعبد الله لتكون برهانًا منا عن طاعتنا لله ..
و سببًا في رضا الله علينا .. فيُدخلنا الجنة بكرمه و ليس استحقاقًا و لا مكافأة لأعمالنا كما ذكرنا آنفًا.

و لأن الله من صفاته الحكمة .. فهو يختار لنا علي مدار الأزمان و الأجيال و الأماكن المختلفة شرائع و مناهج توصلنا إلي الأمان في الآخرة .. و تصلُح لنا دنيانا ..
فنحن باتباعنا الإسلام نرجو الجنة في الآخرة و تستقيم لنا الحياة و تنتظم دنيانا و ترتقي أمتنا ..
فالإسلام وضع لنا القواعد في: الزواج – الطلاق – التجارة – المواريث – المعاملات – الحروب - ..
و غير ذلك من تطبيقات الحياة .. نقلاً بسندٍ صحيحٍ موثوقًا به (يتقبله المنهج العلمي الذي يحترم العقل) عن الرسول (ص) سواء من (قرآن أو أحاديث) .. فالرسول (ص) هو مصدرنا الأول في التشريع:
[... وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ..] (الحشر ٧)

فالشريعة الإسلامية التي بين أيدينا غنية بكم هائل من الأحكام الشرعية المُجملة أو المُفصلة في شتي أمور الحياة .. و فهم و رأي أي عالم (أو رجل دين) الشخصي مهما بلغت نباهته لا نأخذ به طالما عارض

نصًّا صحيحًا صريحًا للرسول (ص) .. و لا قيمة لفهمه طالما لم يستند رأيه لنص صحيح منسوب يقينًا لرسول (ص) أو قرآن خاص نزل في هذه المسألة تحديداً ..

و هذا عكس ما تقوم به الكنيسة .. مثال ذلك: الكتاب المقدس يذكر أن بعض حواريي المسيح كانت لهم زوجات و مع ذلك تُحرِّم الكنيسة زواج رجالها .. أولو كان الزواج حرامًا أكان سيرضاه المسيح لحواريه و هو حيٌّ بين ظهرانيهم أو لا يخبرهم بنهيه عن هذه المسألة؟ أ بولس و الأساقفة أعلم بالتشريع أم المسيح نفسه ؟!

الإسلام دين تطبيقي عملي يُوازن بين الروح و الجسد .. يأمر و ينهي بما نطيق عكس النصرانية المُغرقة في المثالية التي تغفل الجانب البشري الدنيوي .. فضلاً عن أن الكتاب المقدس:

- نصوصه عامة مُجمَلة: تترك مساحات شاسعة لرؤي و أفهام رجال الدين الشخصية لتخصيص كلام و أفعال المسيح العامة الفضفاضة التي لا نخرج منها بتشريع ينظم أمور معيشتنا في الدنيا .. و الرأي و الفهم و الاجتهاد عُرضة للخطأ

ولو كان الوحي يتصل برجال الكنيسة و أهل الحل و العقد لما اختلفوا في مسألة واحدة .. ولكننا وجدنا الاختلاف ربما يكون في أهم الأصول و هو الكتاب المقدس ذاته .. يظل ملايين النصاري يقطعوا بعصمة الكتاب المقدس ١٥ قرنًا حتي يأتي مارتن لوثر و يحذف سبعة أسفار كاملة من الكتاب المقدس و يري أنها مدسوسة .. و يتبعه في هذا مئات الملايين إلي يومنا هذا.

أما في الإسلام .. نقبل بالاجتهاد و التأويل المبني علي القياس و الاستنتاج من فهم نصوص ثابتة عن الرسول (ص) أو القرآن غير مباشرة في الفروع (عند تعذر العثور علي نص صريح في مسألة فرعية معينة)
أما الأصول و العقيدة فالإسلام قد شملها بنصوص قطعية صريحة لا تحتمل التأويل.

- يحتوي علي أفعال و أقوال قليلة للمسيح: قياسًا برسائل بولس فنجد بولس يشرع برأيه في أكثر من نصف العهد الجديد .. وهو لم يرَ المسيح في حياته و لو مرة.

- لا تستند نصوصه (سواء المنسوبة للمسيح أو لغيره) إلي التوثيق التاريخي العلمي المنهجي: لأن سنده منقطع (علي الأقل في القرنين الأوليين) و رواته مجاهيل لا نعرفهم حتي ندرس ترجمات رواته و أحوالهم (صدقهم – عقيدتهم صحيحة أم باطلة - ..) ..
بمعني آخر لدينا الآن ترجمات للكتاب المقدس تأخذ المعني من المخطوطات (الـ ٢٤ ألف) الأصلية
وهذه الترجمات غير معصومة من الخطأ و بها أخطاء حتي في نفس النسخة الواحدة .. مثال لأحد أخطاء الترجمة
- الملك اخزيا ملِك أورشليم: تجده تولي المُلك و عمره ٢٢ سنة و مرة أخري تجده و هو ٤٢ سنة:

[26 كان اخزيا ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك وملك سنة واحدة في اورشليم.واسم امه عثليا بنت عمري ملك اسرائيل.] (الملوك الثاني ٨ : ٢٦)

[2 كان اخزيا ابن اثنتين و أربعين سنة حين ملك وملك سنة واحدة في أورشليم و اسم أمه عثليا بنت عمري.] (أخبار الأيام الثانية ٢٢ : ٢)

و لهذا يقول علماء النصرانية: العبرة و العصمة للمخطوطات الأصلية لا التراجم نحن نأخذ المعاني من المخطوطات لا الألفاظ

(رغم أن هذه الترجمات هي الكتب التي بين أيدي النصاري يتعبدون بها الآن لا المخطوطات .. و رغم أن المخطوطات مكتوبة باللغات اليونانية و العبرية و السامرية مع أن المسيح ما عرف غير الآرامية التي تكلمها المسيح)

و حتي هذا الادعاء لا ينفي خطأ المخطوطة في رواية عمر الملك (اخزيا) وقت جلوسه علي العرش .. و لو سلمنا أنه خطأ ترجمة و المخطوطات سليمة .. فلماذا ترك رجال الدين هذا الخطأ (و غيره) و هم يعلمون أنه خطأ.

و حتي هذه (أي المخطوطات الأصلية) لا نعرف من كتب ماذا .. إنها عبارة عن مخطوطات يُعثر عليها .. كتابُها مجهولون .. حتي أننا لا نعرف ما إذا كان كاتب المخطوطة: شيطانـًا أم ملاكـًا! جاهلاً أم عالمـًا! سكيراً كان أم تقيًّا! إنه إنسان مجهول لا عاصم له من كل عوامل الضعف البشري من نسيانٍ أو خطأ أو حتي تعمُّد التحريف. فضلاً عن أن المسيح لم يترك كتابـًا مقدَّسـا .. عهده الجديد يتكون من ٢٧ سفراً .. إنه مؤلف مستحدث من أقوام أتوا بعده بعشرات أو مئات السنوات

إنها تراجم لا عاصم لها من الخطأ (كما رأينا من مثال الملك اخزيا) لمخطوطات نجهل كتابها .. أخي الكريم: إن العقل و المنطق يتعجب بعد ذلك من عصمة الكتاب المقدس عن الخطأ؟!

الله علي عرشه استوي فوق سبع سماوات .. يسمع دعاءنا و استغفارنا ..

و يقبل توبتنا بغير وساطة من قسيس .. ولا مال ندفعه إلي كنيسة أو غيرها.. بل يأمرنا بالتوبة و الندم سراً عن الذنب و كتمانه عن الآخرين مع عدم الرجوع إلي هذا الذنب مجدداً .. فغفران الذنب أمرٌ خاص بين العبد و ربه .. لا يتدخَّل فيه بشر

الله لا يجب عليه شيء إلا ما أوجبه علي نفسه .. لأنه فعال لما يريد .. و من ذلك

الله يُكافئ من عمل صالحًا .. و يُعاقب أو يغفر للمذنب:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) :

[مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَلَى عَمَلٍ ثَوَابًا فَهُوَ مُنْجِزُهُ لَهُ، وَمَنْ وَعَدَهُ عَلَى عَمَلٍ عِقَابًا فَهُوَ فِيهِ بِالْخِيَارِ]

(مسند أبي يعلي الموصلي [(٣٢٦٧)- [٣٣١٦])

الله رحيم: و رحمته تسبق غضبه:

قال رسول الله (ص):[لما خلق الله الخلق كتب عنده فوق عرشه: إن رحمتي سبقت غضبي] (متفق عليه)

عفو الله ومغفرته يشمل كل الذنوب (إلا الشرك) طالما كان ذلك قبل غرغرة الموت:

[.. قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ] (الأعراف ١٥٦)

[إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً] (النساء ٤٨)

قال رسول الله (ص) في الحديث القدسي عن رب العزة:

[وعزتي و جلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني] (رواه الألباني – صحيح الجامع ١٦٥٠)

بل إن كرم الله و جوده يتجاوز هذا الحد .. و يُحوِّل سيئات التائب السابقة إلي حسنات:

[أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أرأيت من عمل الذنوب كلها ولم يترك منها شيئًا وهو في ذلك لم يترك حاجة ولا داجة إلا أتاها ، فهل لذلك من توبة؟

قال : فهل أسلمت ؟ قال : أما أنا فأشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله .. قال : تفعل الخيرات ، وتترك السيئات فيجعلهن الله لك خيرات كلهن ..قال : وغدراتي وفجراتي ؟. قال: نعم.. قال : الله أكبر ..فما زال يُكبر حتى توارى]

(رواه الألباني - صحيح الترغيب)

الله يُحاسبنا بنوايانا .. فعلينا الأخذ بالأسباب التي نقدر عليها:

[إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىء ما نوى] (رواه البخاري)

الله كريم .. جواد:

من يعمل حسنة تكتب عشر أمثالها (إلي سبعمائة ضعف و أكثر) .. و من يفعل سيئة تُكتب له سيئة واحدة ..

بل من همَّ بحسنة (و كان صادق النية) و لم يفعلها تكتب حسنة واحدة ..

و من همَّ بسيئة .. ثم رأي بإرادته ألا يفعل .. تكتب حسنة (لأنه جاهد نفسه و هزم شيطانه):

[من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون] (الأنعام ١٦٠)

[إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ

فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً

فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ

وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً

فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً] (رواه البخاري و مسلم)

وأخيـراً .. و في الختـام ..

أخي الكريـم .. أختي الكريمة: أيُـعقـل أن ترجع منزلك و تنـام قرير العين؟

بعد أن و قفت علي الأدلة التي سيقت إليك و وجدتها تحترم عقلك و تتماشي مع فطرتك.

كأنك لم تسمع ما هدم ركـائز و أعمدة الدين الذي تعتنقه ..

أو علي الأقل ثارت بداخلك شبهـات لا تملك لها إجابات مـقْنعة.

أليس هذا دينك؟ .. مطيتك إلي النجـاة في الآخرة ؟ أضعفُ الإيمـان أن تقوم و تهرع إلي أقرب عالم نصراني تثق في علمه لتسأله عن الإجـابـات .. و سيُجيبك حتـمـًا .. و لن يقول لك لا أعرف .. فإن وجدت في بعضها إجـابـات مبـاشرة و عقلانية تحترم التفكير السليم .. اءتنـا و اعرض علينـا الإجـابـات لتنـاقشـنـا فيهـا .. فإن فـنـَّدنـا لك ردود عالمك أيضـًا .. فهـل ستظـل علي مـا أنت عليه؟! هل ستنتظر حتي تموت فتعلم الحقيقة؟! ..

هل ستقـامر بمصيرك يوم القيـامة و.. و لكنك وقتها لا تملك سوي الندم ..

قـال رسول الله (ص): [والذي نفسي محمد بيده! لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار.] (رواه مسلم (٢٤٠ –١٥٣))

اعلم .. أخي الكريـم .. أختي الكريمة: من اليوم .. مـا عـدت تـُعـذر بجهلك عن الإسلام

من هـذا اليـوم لن تُـعـذَر بالجهـل .. و لن تستطيع أن تقول: [يوم القيـامة (عندما تعلم حقيقة الأشيـاء و الأمور) يا رب لم أكن مسلمـًا في الدنيـا لأنني مـا سمعت عن الإسلام و لا علمت مـا هـو] ..

هـا قد سمعت منـًا و علمت بأمـر الإسلام .. فحذار أن يمـر عليك ما عرضنـاه من نـور مرور الكـرام ..

فـكـِّـر في الأمـر ألف مرة ..فإنما هو أحـد أمريـن إمـا إسلام أو نصرانية .. وأيـًا كـان منهـما صوابـًا أو خطأ ..

فسيكون أحدهمـا طريق النـار و العذاب أبد الآبديـن .. هذه مقـامرة لا تستطيع تحمـل عاقبتـهـا؟!.

لا كهنـوت في الإسلام .. و اسأل مـا شئت عن الإسلام .. فلا خصوصية لأحد .. هذا إن كـان بقي في قلبك شك ..

و استعن بمن يفوقك علمـًا بالنصرانية ليرد الشبهـات التي وصلتك و استقرت بداخلك .. مهمـا حاولت تجـاهـلـهـا (أيمكن أن ينسي واحدٌ منـا أمـرًا يُغيـِّر مصيره الأبدي من النقيض إلي النقيض) .. و لتنظر إذا كـان هنـاك مخلـوق علي وجـه الأرض يستطيع أن يُجمـِّل النصرانية و يُداوي ما بها من قروح و جروح و تنـاقض.

قال تعالي: [يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَـهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً] (النساء ١٧١)

قال تعالي: [يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَـهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً] (النساء ١٧١)

[فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ] (غافر ٤٤)